شرح صحيح البخاري كاملا للشيخ مصطفى العدوي

البخاري □558□ □ وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم □ للشيخ مصطفى العدوي

مصطفى العدوي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد الامين وعلى اله وصحبه ومن دعا بدعوته الى يوم الدين وبعد قال الامام البخاري رحمه الله تعالى في كتاب التوحيد من صحيحه
باب قول الله تعالى وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون
قال كثيرون من اهل العلم ان المراد بالجلود هنا جلود الفروج. داخلة اصالة في الباب
قال حدثنا الحميدي وعبدالله بن الزبير لكن ليس بابن الزبير الصحابي كما لا يخفى حتى سيدنا سفيان وابنهينة فالحميدي ملازم لسفيان بن عيينة فاذا اطلق الحميدي سفيان فهو سفيان بن عيينة
قال حدثنا منصور وهو منصور ابن المعتمر ومن الاثبات عن مجاهد وهو مجاهد ابن جبر رحمه الله تعالى من علماء التابعين في التفسير وله بعض المفريد في التفسير ولكن كثيرا ما تكون هذه المفاريت بسبب الرواة عنه
فقد روى ابن جريج عن ابن عن مجاهد ورواية ابن جريج عن مجاهد منقطعة وروى ابن ابي نجيح عن مجاهد ورواية ابن ابي نجيح عن مجاهد في التفسير لم يسمع منه التفسير
انا بما مر عن عبد الله رضي الله عنه هو ابن مسعود قال اجتمع عند البيت ثقافيان وقرشي يعني اتنين من قبيلة ثقيف التي هي في الطائف وقرشي والمراد بولاية الكعبة
او قرشيان وثقفي او قرشيان وثقفي كثيرة شحم بطونهم نعوذ بالله في معرض الذنب كثيرة شحم بطونهم قليلة فقه قلوبهم انتبه كثيرة شحم قلوبهم آآ شحم بطونهم قليلة في قلوبهم
فقال احدهم اترون ان الله يسمع ما نقول يعني زنوا يا جماعة ان ربنا يسمع ما نقول هذا من قلة الفقه اترون الله ان الله يسمع ما نقول قال الاخر
يسمع ان جهرنا ولا يسمع ان اخفينا ولا يسمع ان اخفينا وقال الاخر ان كان يسمع اذا جهرنا بانه يسمع اذا اخفينا فانه يسمع اذا اخفينا فانزل الله تعالى وما كنتم تستترون
ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون وعيد متنى عن عبدالله رضي الله عنه قال وهو ابن مسعود اجتمع عند البيت ثقافيان وقرشي
اي عند الكعبة ثقافيان وقرشي او قرشيان وثقفي كثيرة شحم بطونهم قليلة فقه قلوبهم فقال احدهم ترون ان الله يسمع ما نقول قال الاخر يسمع ان جارنا ولا يسمع ان اخفينا
نعوذ بالله من الجهل وقال الاخر ان كان يسمع اذا جهرنا فانه يسمع اذا اخفينا فانزل الله وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سامعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم ولكن الله يعلم كثيرا مما تعملون
الاية هؤلاء القوم قاسوا قياسا فاسدا شبهوا الله بخلقه فكان عندهم يقول اذا كان يسمع اذا اخفينا او يسمع ان جهرنا فانه يعلم اذا اخفينا يقيس ابن ادم يقيس عياذا بالله رب العزة وافعال رب العزة على مال بني ادم
كما تقدم في قوله تعالى وضرب لنا مثلا ضرب لنا مثلا ما معنى ضرب لنا مثلا؟ شبهنا بخلقنا فلما رأى انه يعجز عن احياء الموتى ظن ان الله يعجز ايضا عن احياء الموتى
وضرب لنا مثلا ونسي خلقه نسي خلق جملة اعتراضية فضرب لنا مثلا قال من يحيي العظام وهي رميم لما لما رأى انه عجز عن احياء الموتى ظن ان الله ايضا
يعجز عن احياء الموتى وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم؟ قل يحييها الذي انشأها ولا مرة فالخطأ يتأتى من بني ادم لانهم يقيسون الرب على العباد تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا
وهذا الذي اوقع كثيرا من الضللة الاشاعرة فيما وقعوا فيه لما اسبت اهل السنة والجماعة اليد لله نفوها زانين ان يد الله كيد خلقه وزيلوا في ذلك كان الله قال في شأن نفسه تبارك وتعالى
والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه الارض جميعا قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه اذا كان هذا شأن ربنا جل وعلا فهذه ليست كيد خلقه وكذلك سائر الصفات الاصبع

اما بلغاك يا محمد الحبر اليهودي يقوله ان الله يحمل السماوات على اصبع الاراضين على اصبعه والثرى على اصبعه والشجر على اصبع وسائر الخلق على اصبع ثم يهزهن ويقول انا الملك اين ملوك الارض
فضحك النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابن مسعود تصديقا لخبر الحبري تصديقا لخبر الحبر فتأتى الضلال من ان الناس يقيسون رب العزة على خلقها يظن انهم لما هم عجزوا عن شيء يظنون ان الله يعجز عن هذا الشيء ايضا. تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا
نعم